

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في افتتاحيّة المؤتمر العالميّ حول "معالجة النفايات الصلبة، وتقنيّات التثمين نحو حلّ متكامل"، وهو من تنظيم كليّة العلوم في جامعة القديس يوسف في بيروت، يوم الثلاثاء الوّاقع فيه ١٨ حزيران (يونيو) ٢٠١٩، عند الساعة التاسعة صباحًا، في مسرح بيار أبو خاطر، في حرم العلوم الإنسانيّة.

فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال عون، ممثلاً بمعالي وزير البيئّة الأستاذ فادي جريصاتي،

أصحاب المعالي والسعادة وممثليهم،

حضرات الرؤساء ونوّاب الرؤساء والعمداء والأساتذة والبعثاة المحاضرين الدوليّين،

عندما قرأت أنّ كليّة العلوم في جامعتنا قرّرت أن تنظّم مؤتمراً علمياً حول "موضوع معالجة النفايات الصلبة"، قلت في نفسي إنّ هؤلاء الباحثين وأهل العلم والمعرفة في هذه الكليّة لا يتراجعون إلى الوراء ولا ينكفئون، فهم مقتنعون، ونحن معهم، أنّ مشكلة معالجة النفايات الصلبة في لبنان وفي مختلف قراه وبلداته هي واحدة من الأزمات التي تدور حول نفسها من دون حلّ وتتقاذفها البلديّات والبلدات مثل كرة النار التي يدفع المواطن اللّبنانيّ وغير المواطن اللّبنانيّ فاتورتها الاجتماعيّة والصحيّة. وأمام هذا الواقع، لم تقف الجامعة ولا الكليّة موقف المتفرّج بل إنّ الجامعة أعلنت عن نفسها منذ ثلاث سنوات جامعة بيئيّة خضراء تعتمد على فرز النفايات كمقدّمة لمعالجتها، والكليّة نذرت نفسها لكي تتعمّق في الموضوع بحيث إنّها اليوم قرّرت مجابهة الموضوع واقتراح الحلول للاقتراب من الحلّ المنشود لهذه الأزمة التي تهدّد مستقبل لبنان والناس والأشجار والحجارة وكلّ شيء على وجه التقريب.

أيّها الحفل الكريم، صاحب المعالي، نوّد أن تنقلوا إلى فخامة الرئيس أنّنا نقدر حقّ التقدير ونثمّن رعايته لهذا المؤتمر العلميّ حول معالجة النفايات الصلبة فنرى في ذلك دعماً للرسالة التربويّة الجامعيّة الوطنيّة التي حملتها الجامعة اليسوعيّة منذ مئة وأربع وأربعين سنة وتقديراً لما يبذله العلماء

والبحّثة والأساتذة من جهد لتنشئة الأجيال الجديدة من أهل الاختصاص في مختلف العلوم وتبنيّ في رعايته واهتمامه بهذا المؤتمر إلتزامًا من الدولة اللبنايية في أن تجد الحلول الناجعة لمشكلة طال ويطول أمدّها وأصبحت فاتورتها باهظة الثمن لا على جيب المواطن وحسب بل على صحّته أيضًا كما يُشاع ويُقال. فينبغي علينا أن نكون إلى جانب المسؤولين على رأس الدولة وفي الوزارات المعنيّة والبلديّات لبلورة الاقتراحات المفيدة وهي غير قليلة. فحماية البيئة والطبيعة اللبنايية هي واجب علينا جميعًا كمواطنين، على القطاع الخاصّ قبل القطاع العامّ، وهنالك الكثير من الحلول الإيجابيّة للحدّ من أن تكون النفايات مصدرًا من مصادر التلوّث البيئيّ، على مستوى التربة والماء والهواء وسببًا لتشويه المنظر العامّ بسبب عدم اتّباع الطرق المناسبة للتخزين والنقل والمعالجة. فمن الردم والطمر إلى الحرق والترميد عبر إعادة التدوير وتصنيع النفايات للاستفادة من بعض مكوّناتها وتحويلها إلى أسمدة عضويّة أم إلى غازات صناعيّة، لا يبدو الأفق مسدودًا بل إنّ الأمل في الخروج من الدوامة يبقى ممكنًا. مع العلم أنّ النفايات ليست منزليّة فحسب بل هناك النفايات الصناعيّة والطبيّة التي لا بدّ من مواجهة أذيّتها وإيجاد الوسائل لمعالجتها معالجة صحيحة.

أختم قائلاً إنّ موضوع إدارة النفايات ليس موضوعًا علميًّا بالمعنى الدقيق لماهيّة العلم بل إنّ موضوع له ثلاثة أبعاد أخرى: الأوّل هو البعد السياسيّ حيث إنّ القرار الواضح أصبح ملحقًا، فلا بدّ أن توجد الحلول لهذه المعضلة بأسرع وقت وبأقلّ كلفة على الجميع وبعيدًا عن الهدر والفساد وأن يكون الاستثمار مفيدًا للجميع وللمواطن قبل أيّ جهة أخرى. والثاني يكمن في بُعد وعي ضمير المواطن، كلّ مواطن، الذي عليه المشاركة بصورة ملزمة في تطبيق أي حلول تتّخذها الدولة والبلديّات من أجل السلامة والصحة العامّة. وثالثًا إنّ موضوع ذو بُعد أخلاقيّ إتيكيّ لأنّ بقاء الحالة على ما هي عليه من دون تغيير في المواقف والإجراءات إنّما يقود حكمًا

إلى تدمير بيتنا الجميل علينا وعلى رؤوسنا بسبب الفساد كما يقول قداسة البابا فرنسيس في رسالته الراعويّة حول البيئة وضرورة الحفاظ عليها كما وهبنا الله إيّاها لنا وللأجيال اللاحقة.

وإنّي إذ أرفع الشكر والامتنان لفخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون لرعايته المؤتمر يمثّله صاحب المعالي الأستاذ فادي جريصاتي، ، إنّما أضّمّ إلى هذا الشكر جميع البحاثة والمحاضرين الذين سوف يدلون بدلوهم في هذا المؤتمر بوضع الأصبع على الجرح للدلالة على مصادر الخلل واقتراح الحلول وكذلك فريق عمل الكليّة برئيسها العميد ريشار مارون وكلّ فرد من أفراد الكليّة هذه الخليّة على تعاون الجميع من أجل تحويل هذه الأزمة إلى نعمة يستفيد منها المواطن بدل أن تكون علّة عليه وعلى الأجيال اللاحقة. فنهجنا ليس فقط الدفاع عن لبنان بل عن لبنان الأخضر، لبنان الجمال ولبنان صحّة الإنسان وعافيته، لبنان الصدق والإيمان.